

أسهل من شربة الماء أن يسكب الصحفي قلبه ويقرر ، في جرة واحدة ، أنه لا يوجد أدب فلسطيني بأداة ، غير من المسألة ومماثلها .  
أسهل من البسطة ، وأرضي من الهواء ، أن يقرر أولئك الذين جعلوا أنفسهم في الأسبوعين الماضيين قرات أكثر من خمس مقالات طويلة لقناد قروا — على صفحات جرائد ومجلات صدرت في الكويت وفي بيروت وفي القاهرة — أنه « لا يوجد » شيء اسمه أدب فلسطيني ..  
في المقالات الخمس لم تكلف ناقد وأحد نفسه عنه وضع «رجع واحد » أو ذكر اسم واحد ، أو الإشارة إلى عمل واحد ، كان تقييم التاج أدبي هو قضية تورية لا علاقة لها بالاستشهادات والمراجع ..  
كان الناقد ، وراء مكتبه ، هو المحور الأول والأخير في عملية التقييم وكان مزاجه هو الحكم ..

خلال ستة عشر عاما من الكتابة تكوّن اتجاه أدبي فلسطيني لا يجوز لأي ناقد أن يلقبه لجرد أنه جاهل ومختلف .. من حقّه ، طبعا ، أن يستعرض نماذج منه ليلتصق ابن وكيف ولماذا كان الفضل في الوصول إلى مستوى الكتابة ولكن من غير المسبوح به أن يعلن جهله على رؤوس الأشهاد ويلقي كل القيم لجرد أنه لا يعرفها ..  
توجد أسماء لاتجاه وشعراء ومفكرين فلسطينيين استلذات أن تكون أسماء رائدة ، ليس في نطاق ما يسمى عادة بأنه « أدب فلسطيني » ، ولكن في نطاق الأدب العربي نفسه ..  
توجد سلمي الخضراء الجبوس ، توجد فتوى طوقان ، سيرة عزام ، يوسف الخطيب ، معين بيسو ، هارون هاشم رشيد ، وتوجد عشرات من الأسماء الأخرى في الصف الثاني ، يوجد أدب فلسطيني لم يكتبه فلسطينيون ... من الذي أعطى نفسه حق شطب كل هؤلاء بجرة قسم ، لجرد أنه لا يعرف ؟

على « القناد » الذين يستسهلون الجدل ، ويرناهون للث واليمين في الضباب أن يكتفوا عن إعلان معد أنفسهم على صفحات المجلات ، وفي نوع من الوفاق الذي لا يستحق إلا الاحترار .

\*\*\*  
مد يده إلى الطعام فظهرت أصابعه الثلاثة الكابلية أمام أصابعه المقطوعتين ، من العقدة الأولى : ثلاثة عمالققة يعلنون شيئا خفيا ..  
والهفت عيني برهة : وراء جفني تراجع الزمن ستة عشر خريفا قاحلا ، منهك العطش للحظة اكفاء بطولية واحدة ، يوم كان رب الأصابع المبتورة للاحا له أرضه وزوجته وسبالة ، يزرعها حيا وبما وحسات ليس لها غور ..  
حول ترسجا ، الليل والمطر ورمب المرت ، وفي الهواء رائحة الأرض المبتلة والاجساد التي مؤمت في خناقها دون شبر تراجع واحد ، والقلائح من جديد ، بكون بلا سلاح على الخضاب ، فني تترس بها جنود العدو : صدورهم تسج الأرض وأصابعهم فخرها .

مجهولا ، بعيدا ، دون أن يعرفه أحد — إلا الأرض — مات ، ودفن كما يجب أن يدفن الشهيد ، بلباسه كلها .  
أيها القداسي ، يا خفقات قلوب الشردين ، هل ستنتظر كلمة الرثاء طويلا ؟  
الشك ، يا أول المائتين ، أيها المجهول الذي يعرفك كل أنسان حقيقي ، كلمة رثاء واحدة : أن موتك هو بذرة الحياة ، والخصب ، وأنت أنما تشبو فينا .

عنوان : \_\_\_\_\_  
الاسم : \_\_\_\_\_  
اللقب : \_\_\_\_\_  
البريد : \_\_\_\_\_  
البلد : \_\_\_\_\_  
الحي : \_\_\_\_\_  
الشارع : \_\_\_\_\_  
الرقم : \_\_\_\_\_  
الاسم : \_\_\_\_\_  
اللقب : \_\_\_\_\_  
البريد : \_\_\_\_\_  
البلد : \_\_\_\_\_  
الحي : \_\_\_\_\_  
الشارع : \_\_\_\_\_  
الرقم : \_\_\_\_\_



الناصر  
عنوان : \_\_\_\_\_  
الاسم : \_\_\_\_\_  
اللقب : \_\_\_\_\_  
البريد : \_\_\_\_\_  
البلد : \_\_\_\_\_  
الحي : \_\_\_\_\_  
الشارع : \_\_\_\_\_  
الرقم : \_\_\_\_\_  
الاسم : \_\_\_\_\_  
اللقب : \_\_\_\_\_  
البريد : \_\_\_\_\_  
البلد : \_\_\_\_\_  
الحي : \_\_\_\_\_  
الشارع : \_\_\_\_\_  
الرقم : \_\_\_\_\_

### ملحق الحزير

ملحق المحرر رقم ٤٥٢

الخميس ٢١ كانون أول ١٩٦٤

فلسطين — العدد ٥



عنوان : \_\_\_\_\_  
الاسم : \_\_\_\_\_  
اللقب : \_\_\_\_\_  
البريد : \_\_\_\_\_  
البلد : \_\_\_\_\_  
الحي : \_\_\_\_\_  
الشارع : \_\_\_\_\_  
الرقم : \_\_\_\_\_  
الاسم : \_\_\_\_\_  
اللقب : \_\_\_\_\_  
البريد : \_\_\_\_\_  
البلد : \_\_\_\_\_  
الحي : \_\_\_\_\_  
الشارع : \_\_\_\_\_  
الرقم : \_\_\_\_\_

مكتبة الراس











أيها الشهيد

منطق الرصاصات العشر أو العشرين أو المئة التي أطلقتها لتسقط كطليعة لهذا الشعب الصاعد ، كانت أقوى من كل منطق استعملناه خلال سنتين عارنا ، ولغة الدم والحديد كانت أشرف من كل لغة ، باستنهاضك كم أظهرت تفاهتنا وصغارنا نحن الذين ننسلف ، بقدر ما كنت كبيرا ورائعا وبطلا وانت تقسم صدرك أبيضه رصاص اليهود ، كنا نحن عاجزين وصغارا ، فيوم سقطت ليسقط أسبك جمعك مجهولا انتفاكات كل الاضواء من حول الاسماء الكبيرة انتفاضا واصطناعا .

ستظل رمزا واستادا لاجلالتنا في التضحية ، ويوم نحقق الانتصار الكبير سنذكر أنك كنت المراد ويومها سنعرفك وسنقيم لك ترحالا يمجّد البطولة والتضحية فيك ، يا من أثبت بالدم أن شعبنا أنت من ابتأله سوف يعود .

سليم أبو سالم

## قصة بقتل سليم أبو سالم

عند الضعيف ، وعند حدود دائرة الضوء الباهت الذي يرسله مصباح الشارع ، ونحت القتل ، كان يلف وانما بديه في جيبه ينظرونه وبين نفسه سيجارة قد احترق معظمها وما يزال الجزء المحترق عالقا كقمة مشدود إلى البقية الباقية من السيجارة أو أنه تنكس عن أن ينفض السيجارة ليسقط الجزء المحترق ودخان السيجارة ينصاع بكثرة فيحرك وجهه محاولا أن يفي عينيه من طبقة الدخان .. وصل رفيقه دون ما كلمة ، وبصمت سار الاثنان بعد أن التي يقبض السيجارة الذي تدرج على الشارع مدعوما بنسيات تشرب الباردة .. الشارع خال من المارة ، يخيل اليه أن في الجو شيئا غريبا جعل الناس يتعمدون في بيوتهم مبكرين وعلى غير عادتهم ، نوافذ البيوت مغلقة ، لا شيء يندرك في الشارع إلا بعض الكلاب الجائعة التي تنراكن وتراكن معها ثلاثا كما أغربت أو أسمعته عن محبان من الحاصب المسنونة على ناول النابض الخالي بنفس عن شيء ناكله في ضبابات المنازل ، وجذب الرجل ، بسحق نحت خاوتها بعدة سمررا مسبوغا تارة الحشرجة .

خطواتها رقيقة ولقيلة وحبات الرمل تنسحق ، وقع خطواتها ترتفع وترتفع حتى ليكاد يبل الشارع ، ويلفت اليه رفيقه يقول وكأنه قد فكر طويلا قبل أن يجيب على سؤال لم يوجه اليه : - مات .. أسف ، لقد استشهد . ويلفت وكأنه يعرف ما قاله الرفيق منذ مدة طويلة ، ودون أن يسأل أو يوجهي بسؤال أكل رفيقه يقول : - « لكنه لم يمت رخصيا على كل حال ، هم أنفسهم يعترفون بذلك » . ويصر وكأن أحدا لا يصدقه : - « هكذا تقول إذا علمت » . ويرد على نفسه وكأن نظرة رفيقه اليه التي لا توهي بأي معنى ، تكليه ، « أنا مثلك أنه لم يمت رخصيا ، ولو لم يذبحوا هم ذلك ، لولا أن خسارتهم كبيرة لما اعترفوا بأي شيء » . ثم صمت رفيقه ، بدأ يشاقبه ، هو لا يعرف هل يسكت ، لكنه يريد أن يقول شيئا ، شيئا ما يحسه في نفسه ، شيء يندرك ، شيئا ما يفسد في نفسه ، توقف ليشتري شيئا بأكفه ، لقد كان جالسا ، منذ الصباح لم يأكل ، والساعة الآن تقارب الخامسة مساء ، لم يعد جالسا الآن ، لم يكله الدم أبي اسعد هي التي اقتنعه الشهور بالجوع ، بل الشهور بكل شيء ، لقد كان الرأبوي يلعب الخبر عندما طلب منه أن يبيعه أي شيء يؤكل ، فقال له أبو اسعد : « الناس موت ، وانت لا تفكر إلا في الأكل » لم يدر ما يقول سامعها ، المهم أنه بشي ليحس برقيقه الذي وقف ينظره عند المنطفة تحت الظل وكلمات أبي اسعد تلاخذه : « الناس موت وأنت لا تفكر إلا بالأكل » . ثم يجيب نفسه على سؤال حسب أن رفيقه سألته أياه ، لكن من هو ؟ صحيح ..

الصنف الجيد . وسرعان ما يشعر أنه كان يثرثر . به أن يصمت في مثل هذه الحالة ، إذاعة المدو تكرر الأذاعة الغير ، « مثل عربي مجهول الهوية الشبك مع دورية أجندها دوريات غيرها كيدنها جيمعا خسائر لكنه لم يستطع أن يكرر الطوق الحكم حوله ، ( المكان قرب معسكر للمد ) ، لقد طلبوا منه أن يستسلم » . - « إذن كانوا يتنون أن يتشربوا عليه حيا ، لملة يعرف بشيء ، هذا طبيعي ... » - « ولكنه رفض الاستسلام فقتل » . - « قل .. نهاية طبيعية ، لا شريك اطرافه غير متكافئة » . ثم يضع هو أيضا يديه في جيبه ينظرونه بعد أن أخذ سيجارة من رفيقه الذي ناوله أياها وناوله عليه الكبريت ليضعلها دون أن يلفت اليه أو يفره بكلمة ، ويسيران ، كل ما في الكون ساكن لا يتحرك ، مسكون بارد ، ونسيات تشرب لتفج وجبهها ولا شيء في أصوات يمشي الكلاب المترافضة مع ظلالها تحت ضوء الحاصب وأصوات حبات الرمل تنسحق تحت أقدامها . الظل ألبها بكبر ، يطول ، فأخر مصباح مضى ضار وراءها ، الظل يمشي ويبدأ ألبها بسرعة ليفرق في عتمة ليل تشرب .

منذ سنة عشر عاما لم أصبح بخير بهذا حزني ، أنني أرتجف ، تشرب هذه السنة يتردد جدا ، الناس كلهم يمشون خلف أبوابهم المعلقة ، تراهم يسألون فيفكرون ؟ هل ينصتون إلى الكلام ، ليسمعوا الخبر ؟ لملة قريب أهدم ، أريد أن أوت ، لقد قلت لها شي

لعل أهدم يعرفه ، أنا مثلك أنت يوجد من يعرفه ، أنني أريد أياها أن أعرفه ، لماذا تواجد في تلك الميا هناك ، ماذا كان يفعل ؟ أتراه كد في مهلة ؟ لعل ... ما زالت أفكر ، أنا أيضا أريد أن أله إلى هناك لو كل واحد منا ولو في سلة واحدة ذهب سيجدهم ، حيا سيده مجموعة يمكنه أن يعيده منهم للكل ، الأكل ، ويصدها لا يهم ، يموت ، ينسحق أنا مثلك أن أي واحد حتى ولو كان لا يجيد إطلاق النار ، يمكنه أن يثرر ثلاثة ، أنهم لا يخرجون إلا مجرما ، لقد قال لي يوما أهدم ، ما يفره ليتذكر من قال له ، حسان ، قلت هايد قال ، أنهم جبناء ، أنهم يستهان كثرة التران تقيلة لأحدهم وخبرهم حتى يربوها رجلا أن كثرة التران تعني تصيبهم على أنفاه الأشياء لصالحهم ، لكن الحقيقة هي ذلك ، أنه يتنون أو أن الأشياء لم يقع ، ينتهي بسلامتهم . أو كل واحد ذهب ، كم من الملاح سيكتفدها المدو ؟ .. وبعدنا لا نزل لكن هذا التفكير غير معقول ، لا يمكن أن نذهب بكثا هكذا ، ولكن ما الذي أذهب أنا اليوم ويذهب آخر لنا والبقية تبقينا ؟ ؟

أنا لا أريد أن أوت كما قال لي والآن هناك وسائل لموت كثيرة ، كما قال ، لكني أريد أن يكون لحياتي شيء أحيي ، أو أن أوت ويكون كان شيئا شريفا ، ليس الموت من أجل التفكير شيء له معنى ؟ .. لكني أريد أن أوت ، لقد قلت لها شي

يقودون بالدوريات ، وأكثر من مسره كان موشك أن ينفسط على زناد وشانته الذي أعطاه أياه ، كان يمشي أو يمشيه ، لكن تعالينا الرفاق هناك كانت تقضي أن لا يشارك معهم بها كانت الأحوال حتى لا علمت انتباههم ولشبان سلاسة وصوله بالمعلومات التي يريدون أن يبعثوها لنا ، نعم ، حديد ، ما زالت أفكر سبها ، في مثل هذه الأيام جاء ، وبطلع إلى السماء وكأنه يحاول أن يفتح نفسه أنها ستمطر بعد لحظات كما كانت تبطر عندما جاء حديد أول مرة وكانت تابة بيلة والراب الأحمر يغطي حذاءه . من يفرى ، لعلمهم أوتروا شيئا ، أن يقبوا جسرا ثابا بيننا وبينهم ، لعل خطتهم قد اكتملت ، هذا آخر مرة جاء فيها رفيق من طرهم بلقنسا أن الخطة نوتك على الإنتهاء ، وكل شيء أصبح معدا وجاهزا ، وسنستمرنا غالدا لم يكن لدينا مانع أو تعديل للخطة فذهبهم يطيلون ترك تحديد وقت التنفيذ لهم حسب ظروفهم - هكذا فسال الرفاق يومها - .

يجب أن نتأكد من ذلك حتى نقوم بروتنا المرسوم في الخطة . ودون أن يلفت إلى رفيقه ، ولكنزه بكفه دون أن يفرج يديه من جيبه ينظرونه ليقول له : « أ لم سمع ؟ .. لقد سمعنا كثيرا ، نحن وحدنا في هذا الشارع ، كل الناس يتعمدون في بيوتهم » .

ضوء المصباح لا تصل هذا الشارع ، فالظل يخيم على طول الشارع ، ثم ينطفئ إلى شارع آخر مظلم ، ولا شيء يسبح غير حبات الرمل تنسحق تحت أقدامها والسيجارة لمعلها السابعة تحرق بسرعه بين سبي رفيقه ونفحة كثيفة من دخانها تغطي وجهه ، ليخفلا أخيرا بينا فدبا ، ثم يخرج بيده من جيبه ينظرونه لنفسه المصباح الكهربائي داخل الفرجة وليسك يقبض السيجارة ليضعه في فم نفسه السجائر الممنعة ثم يجلس على حافة السرير قرب طاولة في فم نفسه السجائر الممنعة ثم يجلس على حافة السرير قرب طاولة عليها بعض كتب الدراسة وفجان قوية فيها بعض أعقاب السجائر الممنعة يبقيا إلى أن لم يمشي الصفح على أرض الفرقة ورايو ترانستور صغير وكتاب على السرير ، فوق المذقة قراء ليست ليضمه على الطاولة ثم يسك بجعبه كتب الدراسة الضخمة التي اشتراها منذ شهر عندما قدم ليلتحق بالجامعة ونارلها إلى رفيقه : - نناول هذه الكتب ، خذ منها ما قد تحتاجه في الدراسة ومع الباقي

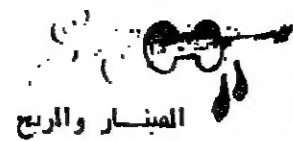
ويعود إلى صيته من جديد عندها لم يجبه رفيقه إلا بنظرة ليس فيها أي معنى ، ويفكر في داخله : « ليس مستعدا أن يكون من عرب الأرض المحتلة ؟ أم أنه من هنا من الخارجين ؟ .. » - بهذا تفكر ؟ هل تعتقد أنه من عرب الأرض المحتلة ؟ أم أنه من هنا من الخارجين ؟ ..

ويعود إلى صيته من جديد عندها لم يجبه رفيقه إلا بنظرة ليس فيها أي معنى ، ويفكر في داخله : « ليس مستعدا أن يكون من عرب الأرض المحتلة ؟ أم أنه من هنا من الخارجين ؟ .. » - بهذا تفكر ؟ هل تعتقد أنه من عرب الأرض المحتلة ؟ أم أنه من هنا من الخارجين ؟ ..

ويعود إلى صيته من جديد عندها لم يجبه رفيقه إلا بنظرة ليس فيها أي معنى ، ويفكر في داخله : « ليس مستعدا أن يكون من عرب الأرض المحتلة ؟ أم أنه من هنا من الخارجين ؟ .. » - بهذا تفكر ؟ هل تعتقد أنه من عرب الأرض المحتلة ؟ أم أنه من هنا من الخارجين ؟ ..

### الصوت والمضى

اعتادا صبح  
براسم الفناء  
في وحشة السحراء ؟  
بملاك في القصور  
ما غرت الدار  
نذب في أعمامها  
جل من الأعمام  
أادا في المضي  
غير غزل الروح  
بهيب في العصور  
بعوله نور  
ألمح المضي  
جداره المضي  
حي من الأمل ...  
حي من الأمل ...  
ألمح المضي  
وأرباب الرياح



المنير والريح

ساربا الجريح  
في رقة الالم  
على الريح  
والخريف والناس  
بوظفه ليلي  
عواصف الهجر  
ورسب الدم  
وسحب الإحبات  
من لنا النول  
من جرحنا النول  
فتنارنا الجريح



المنير والريح

لا نلتصق من أنا  
أنا هنا غريب  
أفنتني حزنه  
صداها ييب  
تفريق بي الصحراء  
بلفني الهجر  
يقضي ينار  
أمرح ما صنبني  
ولس من يجب  
الس في الصحراء  
من يحيي الغرب  
الس في الصحراء  
من يبتغ الغرب  
عبيه الآمال  
ورقة الختان  
... وأد الفكر الملاح  
سنبط الآسوان  
عظم الآمال  
علي الذي في جرحه  
أبني مدب

سداي أو تفنني  
مهم ما أريد  
أول هل يرتقي  
وحدي على الصليب ؟

## قصائد من المنفى

محمد صالح يونس



### مخاض الصوت

كف احنا كف مخول الورد  
ساحز المار من تحت الرماد  
وساقي دون زاد  
حظي الصبح الجنب  
الدم الأوج أحمر ألسني  
جسدي ولاي يبارس العناء  
راسي ارمعه في الليل نجيه  
أه ، لرب أيني ، على تسلي المصاح !  
ساعسي في سراسي الخفاء  
واسب الروح بها من جدد  
وساقي الذي المجهول  
ألفني الصبح والدم المصاح !  
هكذا شعنا مع السبت وعدنا  
بشئنا أباي الأملح منا  
في الليلي السود والأحمر  
أجراس الصراخ  
بدر المضي ، بيلاد العناء



المنير والريح

### نسيب النورة

أنا من نغاي الفؤاد اندسو  
وأبني  
وأفني للآلتي  
أزواج الموت في الصحراء اندسو  
لست مني أياها اللحن الكتيب  
فأنا أعطيت للآل فلفني  
وبكالي المر ، ما جدوى بكالي  
هو زاد الموت للموس هبة  
لم يمد يدهني اللحن التسجي  
بعد أن حطت أوتار النجبة  
يعد أن أعطيت للآل فلفني

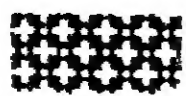
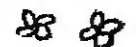


المنير والريح

### الثورة في المنفى

نحن ما ملنا ولو راحت زماني المبد  
ملا بعت جديد  
ومع المصح لنا وعد وودع  
ومع المصح طوح الماتوس  
مغني الناس به من سنين  
لانتعاش الروح في الموتي  
لجلاد الحناء  
لانتلاخ النور من أعماق تسحب  
ضاح في المنفى  
وعاد  
جائنا للآل  
من لسل طول

محمد صالح يونس



عكاز من الأصل